كتاب

علم البيان للفاضل

الشيخ طاهر الجزائري

عليه

٩٨

كان تشريف الشيخ طاهر الجزائري لحماه سنة ١٣٢٧ هـ

الرقم العام ٤٨٩٤

٨١٩
ر • نش رسالة فى فن البيان ، الشيخ طاهر الجزائرى ، طاهر بن صالح ـ ١٣٣٨هـ • كتبت فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا •

٨ ق ١٥ س ٢٨×١٩٫٥سم
٤٨٩٤ نسخة جيدة حديثة ، ورقها طويل ، خطها رقعة •

الاعلام ( ط ٤ ) ٣ : ٢٢١

١ ـ البلاغة العربية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ •

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٨٩٤ ف ٤/١٩٨٧
العنوان: رسالة في فن البيان
المؤلف: طاهر بن صالح الجزائري
تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٨ ق ١٩×٢٨ سم
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يسر لنا المجاز الى حقيقة البيان وهدانا به الى الوقوف على اعجاز القرأن والصلاة على نبيه معدن الحكمة وشمس الهداية الذى ابان لنا بجوامع كلمه حقائق الاشياء ما بين تصريح وكناية والرضا على اله واصحابه ذوى الفضائل الاصلية وعلى من فاز بالاستعارة من ادابهم من ذوى المحبة لهم والتبعية وبعد فيقول راجى خير المنائح العبد الحقير طاهر ابن صالح هذه رسالة فى فن البيان جمعتها للمبتدئين فيه من الاخوان وقد رتبتها على مقدمة وبابين وخاتمة

المقدمة فى اقسام اللفظ الموضوع بحسب ما يستعمل فيه اعلم ان اللفظ الموضوع اما حقيقة او مجاز او كناية لانه اما ان يستعمل فى المعنى الذى وضع له او فى غيره فان استعمل فى المعنى الذى وضع له فهو الحقيقة كلفظ الاسد الموضوع للوحش المعروف اذا استعمل فيه وان استعمل فى غير المعنى الذى وضع له فان لم يمكن ارادة ما وضع له لقرينة مانعة من ذلك فهو المجاز كلفظ الاسد فى قولك كلمت اسدا اى رجلا شجاعا فانه لفظ استعمل فى غير ما وضع له مع عدم امكان ارادة ما وضع له وهو الوحش المعروف لوجود قرينة مانعة عن ذلك وهى قولك كلمت لان الكلام لا يكون مع الوحش وان امكن ارادة ما وضع له لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك فهو الكناية مثل كثير الرماد المستعمل فى الكريم فى قولك زيد كثير الرماد فانه لفظ مستعمل فى غير

ما وضع



ما وضع له وهو الكريم مع امكان ارادة ما وضع له وهو كثير الرماد الحقيقى لعدم قرينة تمنع من ذلك

تنبيه انما يصح استعمال اللفظ فى غير ما وضع له اذا وجدت العلاقة اى المناسبة بين المعنيين المعنى الذى وضع اللفظ له والمعنى الذى اريد استعماله فيه فان لم توجد العلاقة كان الاستعمال غلطا كاستعمال الاسد فى الرجل الكريم اذ لا مناسبة بينهما وقد بان بما ذكرنا ان الحقيقة هى اللفظ المستعمل فيما وضع له والمجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة عن ارادته والكناية هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة غير مانعة عن ارادته

الباب الاول فى المجاز واقسامه اعلم ان المجاز قسمان مجاز مفرد ومجاز مركب لان التجوز ان وقع فى اللفظ المفرد سمى ذلك اللفظ مجازا مفردا وان وقع فى اللفظ المركب سمى ذلك اللفظ مجازا مركبا ثم المجاز المفرد قسمان استعارة ومجاز مرسل لان العلاقة ان كانت هى المشابهة اى مشابهة المعنى المراد من اللفظ للمعنى الحقيقى الموضوع له سمى المجاز استعارة كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع لمشابهته للحيوان المفترس فى الجرأة والاقدام وان كانت العلاقة غير المشابهة سمى المجاز مجازا مرسلا كالاثم المستعمل فى الخمر لكونه مسببا عنها وعلاقته كثيرة وقد اقتصرنا على ما هو الاكثر والاشهر وهى السببية والمسببية والكلية والجزئية واللازمية والاولية والحالية

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

والمحلية والعموم والخصوص فالسببية في اطلاق اسم السبب على المسبب
كالغيث على النبات في قولهم رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث والمسببية
في اطلاق اسم المسبب على السبب ~~كالمطر على~~ كالنبات على المطر في قولهم امطرت
السماء نباتا اي مطرا يكون سببا للنبات والكلية في اطلاق اسم الكل
على الجزء كالاصابع على الانامل في قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام واذا دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم والجزئية في اطلاق اسم الجزء على الكل كالوجه
على الذات مثل زيد مبارك الوجه اي الذات والكونية في تسمية الشيء
باسم ما كان عليه كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اي البالغين سماهم
يتامى باعتبار ما كانوا عليه استعطافا لهم والاولية في تسمية الشيء باسم
ما يؤول اليه كقولك فلان يعصر الخمر اي عنبا يصير خمرا والحالية في اطلاق اسم الحال
على المحل كالرحمة على الجنة في قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله اي في الجنة والمحلية في اطلاق اسم المحل على الحال كالنهر على مائه في
قولك جرى النهر اي ماؤه والعموم في اطلاق اسم العام وارادة الخاص
كالناس على بعضهم كقولك الصحابة افضل الناس اي غير الانبياء والخصوص
في اطلاق اسم الخاص على العام كالفرس على الدابة في قولك اذا ركبت فرسك

فقل



فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم الاستعارة قسمان استعارة مصرحة
واستعارة مكنية لان المستعار اعني اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة
ان كان مصرحا به سمي استعارة مصرحة كلفظ الاسد في قولك كلمت اسدا وان لم يكن
مصرحا به بان كان محذوفا واشير اليه بذكر شيء من لوازمه سمي استعارة مكنية كلفظ
الاسد في قولك اظفار المنية علقت بفلان شبهت المنية < الموت > بالاسد
لكونها مهلكة للنفوس من غير تفرقة بين نفاع وضرار وادعى انها فرد من افراده فاستعير
اسم الاسد ثم حذف واشير اليه بذكر شيء من لوازمه وهي الاظفار فالاستعارة
المكنية هنا هي لفظ الاسد المحذوف ونسبة الاظفار للمنية تسمى عند القوم
استعارة تخييلية وانما لم يدخلها في اقسام الاستعارة لاننا في صدد بيان الاستعارة
التي هي قسم من اقسام المجاز اللغوي والاستعارة التخييلية هي من المجاز العقلي
ثم الاستعارة المصرحة قسمان اصلية وتبعية لان المستعار ان كان اسم جنس اي
اسما غير مشتق فالاستعارة اصلية مثل كلمت اسدا وكلمت اليوم ابا حنيفة
وسميت اصلية لجريانها في اللفظ المذكور اصالة وان كان فعلا او اسما مشتقا او حرفا
فالاستعارة تبعية اما الفعل والمشتق فالاستعارة فيهما تابعة للاستعارة في
مصدرهما واما الحرف فالاستعارة فيه تابعة للاستعارة في متعلق معناه اعني المعنى

الكلي الذي يفسر به الحرف كالظرفية في كلمة في والاستعلاء في كلمة على مثال
الاستعارة في الفعل استعارة نطق المستعمل في معنى دل في قولك نطق الزمان
بعدم خلود احد فيه فان الاستعارة فيه تابعة لاستعارة النطق للدلالة ومثالها
في المشتق استعارة ناطق المستعمل في معنى دال في قولك الزمان ناطق بعدم خلود
احد فيه ومثال الاستعارة في الحرف استعارة كلمة في المستعملة في معنى على في قولك
رايت زيدا في ظهر الفرس اى على ظهر الفرس ثم الاستعارة سواء كانت مصرحة
اومكنية تنقسم باعتبار ما يقترن بها الى ثلاثة اقسام مرشحة ومجردة و
مطلقة لانها ان اقترنت بشيء مما يناسب المستعار اعني المشبه به في الاصل
سميت مرشحة ويسمى ذلك المناسب ترشيحا مثال ذلك في المرشحة
رايت في المدرسة بدرا يضيء على الناس فالبدر هنا مستعار استعارة مصرحة
للعالم المحقق الذي يزيل الظلمة المعنوية وهي الجهل والضلال والاضاءة ترشيح
لانه مما يناسب المستعار اعني البدر وهذه الاستعارة تسمى مرشحة ومثاله
في المكنية لسان حال الدنيا ينطق بما فيها من التقلب والخداع فان حال الدنيا
شبه بالانسان في الافادة وادعي انه فرد من افراده فاستعير الانسان له ثم حذف
ودل عليه بذكر اللسان الذي هو من لوازمه وهو القرينة على طريق الاستعارة





المكنية والنطق ترشيح لانه مما يناسب المستعار وهو الانسان وهذه الاستعارة
تسمى مرشحة وان اقترنت بشيء يناسب المستعار له اعني المشبه في الاصل سميت
مجردة ويسمى ذلك المناسب تجريدا مثال ذلك في المصرحة رايت في المدرسة بدرا
يعلم الناس فالتعليم تجريد لانه مما يناسب المستعار له وهو العالم وهذه الاستعارة
تسمى مجردة ومثاله في المكنية حال الدنيا يعظنا بغير لسان فقوله بغير لسان تجريد
لانه يناسب المستعار له وهو حال الدنيا وهذه الاستعارة تسمى مجردة وان لم تقترن
بشيء مما يناسب المستعار منه ولا المستعار له سميت مطلقة مثال ذلك في المصرحة
رايت في المدرسة بدرا وفي المكنية حال الدنيا واعظ والاستعارة المرشحة ارجح مما
سواها لان الاستعارة تبنى على تناسي التشبيه وجعل المشبه من جنس المشبه
به ادعاء ولذا احسن التعجب في قول ابن العميد   قامت تظللني من الشمس
نفس اعز علي من نفسي   قامت تظللني ومن عجب   شمس تظللني من الشمس
ثم المجاز المركب قسمان استعارة تمثيلية ومجاز مرسل لان العلاقة فيه ان كانت
المشابهة سمي استعارة تمثيلية مثل اني اراك تقدم رجلا تارة وتؤخرها تارة اخرى
اي مترددا في الامر تارة يبدو لك وجه الفعل فتعزم على امضائه وتارة يبدو لك
وجه الترك فتعزم على تركه وان كانت العلاقة فيه غير المشابهة كان مجازا مرسلا

مثل قولك ان احبابى بعدوا عنى لمن يعرف ذلك فان المراد بهذه العبارة ليس
الاخبار ببعد الاحباب لان المخاطب يعرف ذلك بل المراد بيان الحزن والتحسر اى انى
محزون وكذلك قولك احبابى حضروا لمن يعرف ذلك يراد به بيان المسرة ومن هذا
النوع استعمال الجملة الانشائيه فى الخبريه كقول من لا ينطق عن الهوى من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي يتبوأ واستعمال الخبريه فى الانشائيه كصيغ العقود
كبعتك وآجرتك ووهبتك ومثله الحمد لله تعالى الباب الثانى فى التشبيه
وهو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واركانه اربعة المشبه والمشبه
به ووجه الشبه واداة التشبيه نحو زيد كالاسد فى الجرائة فزيد مشبه والاسد مشبه
به والكاف اداة التشبيه والجرائة وجه الشبه وينحصر النظر هنا فى اربعة مباحث المبحث
الاول فى الطرفين (المشبه والمشبه به) وهما اما حسيان كقولنا زيد كالبدر او عقليان
كقولنا العلم كالحياة او المشبه حسى والمشبه به عقلى كقولنا الظالم كالموت (حيث لا يصح يشار ولا يدرك بالحس)
او المشبه عقلى والمشبه به حسى كقولنا الموت كالاسد والمراد بالحسى ما يدرك هو
او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فيدخل فيه الخيالى وهو ما لا يكون محسوسا لكنه تركب من مواد محسوسة كاعلام ياقوت
على رماح من زبرجد والمراد بالعقلى ما سواه ثم الطرفان ايضا اما مفردان او مركبان

اوالمشبه



او المشبه مفرد والمشبه به مركب او العكس فالمفردان زيد كالبدر والمركبان كقول بشار
كان مثار النقع فوق رؤسنا    واسيافنا ليل تهاوى كواكبه    فالمشبه هو الغبار الذى
اثارته الخيل وقت القتال فوق الرؤس مع السيوف المتحركة الجهة مختلفة على كيفيات شتى
وهو مركب والمشبه به وهو ليل تتساقط كواكبه مركب كذلك وما المشبه فيه مفرد
والمشبه به مركب كقول الشاعر    وكان محمر الشقيق    اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشر    ن على رماح من زبرجد    فالمشبه هو الشقيق وهو مفرد والمشبه
به هو الرايات المتخذه من الياقوت منشوره على الرماح من الزبرجد وعكسه وهو ما يكون
المشبه مركبا والمشبه به مفردا كقول ابى تمام    يا صاحبى تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور    تريا نهارا مشمسا قد شابه    زهر الربى فكانما هو مقمر
فالمشبه هو النهار المشمس الذى خالطه زهر الربى (اى نباتات المخضر) حتى صار
ضوءه يضرب الى السواد وهو مركب والمشبه به هو القمر وهو مفرد المبحث
الثانى فى وجه الشبه وهو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه ويجب ان
يشملهما فالوجه فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام الصلاح باستعماله و
الفساد باهماله اي النحو يصلح الكلام كما يصلح الملح الطعام وهو اما واحد او متعدد
والواحد اما حقيقى او اعتبارى فالواحد الحقيقى ظاهر كالحمرة فى تشبيه الخد بالورد والواحد

الاعتباري هو ما كان هيئة يستحضرها العقل من عدة امور كما في تشبيه عنقود
الملاحية بالثريا فان وجه الشبه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة
وهذا النوع يكون طرفاه مفردين ومركبين ومختلفين واذا كانا مركبين خص
التشبيه باسم التمثيل كما في بيت بشار وكقول ابن المعتز اصبر على كيد الحسو
د فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله والمتعدد هو ما كان عدة امور
بقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه كقولنا هذه التفاحة كالورد
لونا وريحا وزيد كعمرو علما وكرما وشجاعة وكقول ابن هاني الاندلسي في شمعة
شبهها بنفسه لقد اشبهتني شمعة في صبابتي وفي هول ما القى وما انا واقع
نحول وحزن في فناء ووحدة وتسهيد عين واصفرار وادمع المبحث الثالث
في اداة التشبيه اي الكلمة التي تؤدي معنى التشبيه وهي الكاف وكان ومثل
وما يشتق منها وما بمعنى ذلك وقد تحذف الاداة ويسمى بليغا ومؤكدا نحو
زيد اسد اي كالاسد ومنه ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي الماء
الذي كاللجين في قول ابن خفاجة الاندلسي والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء وقد تذكر ويسمى مرسلا نحو زيد كالاسد المبحث
الرابع في الغرض وهو ما يقصده المتكلم في ايراد التشبيه والاغلب ان يعود الى

المشبه



المشبه وهو على وجوه منها بيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد اذا علم لون المشبه
به دون المشبه ومنها بيان مقدار حاله في القوة والضعف كتشبيه ثوب بالغراب في شدة
السواد ومنها بيان وجوده كما اذا شبه معقول في الذهن باحد افراده في الخارج نحو الكلمة
كزيد ويسمى مثالا ومنها بيان امكان وجوده وذلك في كل امر يستبعد وربما ادعى
امتناعه فيؤتى بالتشبيه للدلالة على امكانه كقول ابن الرومي كم من اب قد علا بابن ذرى شرف
كما علت برسول الله عدنان ومنها تقرير حاله في نفس السامع كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يكتب على الماء ومنها اظهار التزيين ليرغب فيه كتشبيه
الاسود بالمسك او اظهار التشويه ليرغب عنه كتشبيه الاسود بالفحم وقد جمعها
ابن الرومي في وصف العسل تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت تقل قيء الزنابير
مدح وذم وذات الشيء واحدة سحر البيان يرى الظلماء كالنور ومنها استطرافه وذلك
اذا كان المشبه به نادرا كما اذا شبه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
وقد يكون الغرض عائدا الى المشبه به وذلك في موضعين احدهما في التشبيه المقلوب
ايهاما بانه اتم في وجه الشبه من المشبه كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
حين يمتدح وثانيهما في اظهار المطلوب كتشبيه الجائع البدر برغيف من
السميذ الخاتمة في الكناية وهي ثلاثة اقسام قسم يراد به الذات كالجامع

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات

الأضغان المكنى به عن القلوب في قول الشاعر الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الأضغان وقسم يراد به الصفة ككثير الرماد المكنى به عن الكرم
ومثل عريض القفا المكنى به عن الأبله وقسم يراد به النسبة كقولك الكرم في بيت
حاتم كناية عن نسبته له وكقول عبد المطلب بن هاشم لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الأسل لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل
والشاهد في قوله لا ينزل المجد الا في منازلنا هذا ولا يخفى على النبيه ما في البيتين من البديع
الاستعارة والكناية والتشبيه وفي هذا
القدر كفاية والحمد لله
على النهاية
تمت
م ه م و د
ع